على جواز ذلك اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه
مثل اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذ ارايت وجهها بخلاف رايت غلام هند
قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيها من معنى الحال
المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة نسبت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عاملها عامل
المضاف اليه لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا
فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف نفسه وهو ظاهر ومما يويد القول قة
بان العامل هو المضاف ما قاله بعض المحققين انه يلزم على القول بان العامل هو الاضافة
جواز الحال من كل مضاف اليه وليس كذلك وقال الشمني القول بان العامل معنى
الاضافة ليس بشيء لان معنى الاضافة لا يصلح ان يكون عاملا البتة قوله اليه مرجعكم
جميعا المرجع بكسر الجيم مصدر ميمي بمعنى الرجوع والقياس فتح الجيم لان المصدر
الميمي من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قياسه ان يكون على وزن مفعل بفتح
العين كمضرب فمجيء مرجع بالكسر شاذ اي مخالف للقياس وان كان فصيحا في الاستعمال ل
بدليل الاية قوله فان مرجع عامل في الحال النصب فجميعا حال من الكاف الذي هو
المضاف اليه المعمول لذلك المضاف اليه للمضاف الذي هو مرجع لانه مما يعمل عمل
الفعل اذ هو مصدر كما علمت فمرجع مبتدا خبره اليه وهو مضاف للكاف الواقع
مفعولا في المعنى فيكون من اضافة المصدر لمفعوله وجميعا حال من الكاف فيكون
عاملا فيها وفي صاحبها واما العامل في الحال في المثالين السابقين فهو ان اتبع
ويا كل وهما عاملان في نفس المضاف ايضا وهو لحم وملة وليسا عاملين في المضاف ف
اليه الذي هو صاحب الحال وهو اخيه وابراهيم واستشكل بانه كيف يجوز ان يكون
عامل المضاف عاملا في الحال من غير عمله في صاحبها الذي هو المضاف اليه
مع قولهم ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها واجيب بانه لما كان المضاف
اليه فيما ذكر بمنزلة المضاف لانه كل له او كجزئه جاز ان يكون عامل المضاف عاملا
في الحال وان لم يكن عاملا في صاحبها الذي هو المضاف اليه لان صاحبها لما
كان بمنزلة معمول ذلك العامل فكانه ذلك العامل عامل فيه وهذا حكمة
اشتراطهم ان يكون المضاف بعضا من المضاف اليه او كبعضه قوله وتنقسم الحال

بالنظر

بالنظر اليه وصفها اي ثلاثة اقسام قوله كما مثلنا اي في قوله سابقا جاء زيد راكبا وركبت
الفرس مسرجا فان الركوب يفارق زيد اولا يلازمه لجواز ان ينتقل الى صفة اخرى
قوله دعوته الله سميعا فسميعا حال من المفعول وهذه الصفة ثابتة له تعالى ازلا
وابدا قوله وخلق الله الزرافة قال في شرح الشذور والزرافة بفتح الزاي مفعول خلق
ويديها بدل منها بدل بعض من كل واطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق
باطول وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاي وقال فيها الفتح والضم
فبينت له ان هذه اللفظة ذكرها ابو منصور موهوب ابن الجواليقي في كتابه فيما
يلحن فيه العامة فقال في باب ما يجيء مفتوحا والعامة تضمه ما نصه وهي الزرافة بفتح
الزاي لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى ماخوذ من قولهم للجمع من الناس زرافة
بالفتح وهو الوجه والعامة تضمها اه قال ابو البقاء وبعضهم يقول يداها اطول من
رجليها بالرفع فيداها مبتدا واطول خبره والجملة حالية قال بعضهم ولا تنتفي الحالية لية
لجواز الوصفية لان الزرافة معرف بال الجنسية فما بعده يصح فيه الحالية نظرا للفظ
والوصفية نظرا للمعنى قوله اليربوع بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه جمعه
يرابيع قوله والى موطئة وهي الجامدة الخ عبارة الرضي هي اسم جامد موصوف
بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطا الطريق لما هو حال في الحقيقة
لمجيئه قبلها موصوفا بها اه وموطئة بكسر الطاء اي ممهدة قوله وهو الملك في الحقيقة
الفاعل ضمير تمثل لكنه فسره بما لوله اي جبريل والملك بفتح اللام وضمير لها يعود
الى مريم قوله وهو المسوغ ضمير هو يعود الى بشرا وقوله المسوغ اي المجوز لوقوع
الحال وهو سويا وانما كان مسوغا لانه الحال في الحقيقة هو سويا وبشرا وطا الطريق
له اي لمجيئه قبله موصوفا به واستشكل اعرابه بشرا حالا لانه يصير المعنى ح تمثل لها
الملك حال كونه بشرا وليس كذلك لانه في وقت التمثيل ملك لا بشر فالاولى ان
يكون منصوبا بنزع الخافض اي تمثل لها الملك ملك بالبشر اي تشبه وتصور
بصورته قال الحلبي ثم لا يخفى ان الموطئة لا تقابل اللازمة والمنتقلة وانما تقابل
المشتقة فكان الاولى ان يقول وتنقسم الى مشتقة كما مثلنا والى موطئة قوله الى
مقارنة في الزمان اي تقترن مع مضمون عاملها في زمن واحد قوله هذا بعلي

Copyright © King Saud University